وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
-الشهيد زدور محمد إبراهيم قاسم-
مخبر البحث في السياسات العامة والتحديات التنموية والامنية في بلدان المغرب العربي
فرقة البحث تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية على الحياة السياسية في المنطقة المغاربية
فرقة البحث تأثير التحديات الأمنية على رسم السياسات العامة في المنطقة المغاربية
بالتعاون مع المجلس الأعلى للغة العربية
بالتنسيق مع مدير العلاقات الخارجية وأنظمة الإعلام والاتصال

تقرير حول الندوة الوطنية:

السياسة اللغوية العربية في الجزائر: الواقع والتحديات

يوم الإثنين 16 ديسمبر 2024

نظّم مخبر البحث في السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في بلدان المغرب العربي، بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، بالتعاون مع المجلس الأعلى للغة العربية وبالتنسيق مع مديرية العلاقات الخارجية وأنظمة الإعلام والاتصال، ندوة وطنية حول: "السياسة اللغوية العربية في الجزائر: الواقع والتحديات"، يوم الإثنين16 ديسمبر2024.





تمّ افتتاح أشغال الندوة، في "قاعة الاجتماعات"، بآيات من الذكر الحكيم، تلاها الاستماع للنشيد الوطني، ثمّ تقدّم المدير المساعدالمكلف بالتكوين في الدكتوراه والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي والابتكار وترقية المقاولاتية الدكتور "عامر ناصر" لإلقاء كلمته الافتتاحية نيابة عن مدير المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الدكتور "زكرياء وهبي"، حيث ثمّن الدكتور عامر ناصر اهتمام المخبر بمثل هذه المواضيع التي من شأنها أن تقدم الاضافة الى البحث العلمي. والذي أكّد على أهمية الموضوع بالنسبة للأكاديميين والباحثين باعتبار المؤسسة الجامعية ركيزة أساسية تساهم في اعطاء دفعة لموضوع الندوة، سيما وأن الموضوع هذه المرة يسلط الضوء على إحدى مقومات الأمة العربية والإسلامية والمتمثل في "السياسة اللغوية العربية".











تلاها كلمة مديرة المخبر الأستاذة الدكتورة "ابتسام أوعشرين"، التي أكّدت في كلمتها في إطار الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية المصادف للثامن عشر ديسمبر من كل عام، وأنّ اختيار هذا التاريخ للاحتفاء باللغة العربية باعتباره اليوم الذي اتخذت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1973 قرارها التاريخي بأن تكون اللغة العربية لغة رسمية سادسة في المنظمة.

وأشارت كذلك في كلمتها الى اعتزاز وافتخار المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية في معالجة هذا الموضوع في هاته الجلسة العلمية والتي من الأكيد أننا سنخرج منها بنتائج قيّمة بقدر لا يقل عن قيمة لغتنا العربية باعتبارها لغة عالمية ذات بعد ثقافي.

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

قدمت رئيسة الندوة الوطنية الدكتورة موساوي حليمة، بدورها كلمة بمناسبة الموضوع أكّدت من خلالها على أهمية هذه الندوة من خلال تسليط الضوء على موضوع جد محوري في حياة الأمم والشعوب العربية، امتمثل في السياية اللغوية العربية، كما أوضحت أن هنالك جملة من الأهداف كمعرفة واقع اللغة العربية في الجزائر، وكذا التعرف على السياسات اللغوية التي انتهجتها الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية اليوم، وكذا تسليط الضوء على التحديات التي تواجه اللغة العربية، لإثراء النقاش وتحقيق فهم أوسع للموضوع.





افتتح الأستاذ الدكتور "محمد سي بشير" فعاليات الجلسة الأولى متحدثا عن أهمية موضوع السياسة اللغوية العربية بالنسبة للجزائر، كما حاول المتدخلون خلال هاته الجلسة تسليط الضوء على هذه النقاط الهامة، ومحاولة ضمان وصول هذه الرسائل إلى من هم في مواقع التأثير، وعدم حصرها داخل القاعة.

جاءت المداخلة الأولى كمداخلة افتتاحية بعنوان: السياسة اللغوية العربية في الجزائر: الواقع والتحديات، حيث أوضح فيها الأستاذ الدكتور" .صالح بلعيد" رئيس المجلس الاعلى للغة العربية ، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية إلى أهمية اللغة العربية: كلغة رسمية في 26 دولة حول العالم، مع ما يفوق 664 مليون متحدث بها، كما أنهّا تمثل هوية الأمة: فاللغة العربية تمثل الهوية الثقافية واللغوية للجزائر، كونها "اللغة الأم، واعتبار شيئ ضروري للتقدم فلا يمكن للأمم التقدّم بلغة أجنبية، بل بلغتها الأم (أمثلة: كوريا الجنوبية واليابان)،. وكذا اللغة كقطب ثقافي وديني: تجمع اللغة العربية بين الشعوب والأمم العربية والإسلامية.



كما اشار إلى التحديات التي تواجه اللغة العربية نجملها فيمايلي:

الصراع اللغوي: وجود لغات أجنبية ولغات محلية تهدد هيمنة العربية.

ضعف التخطيط اللغوي: تذبذب سياسات التعريب في الجزائر وتأثير الإصلاحات غير المنتظمة (مثل إصلاحات 2003).

غياب الإبداع والإنتاج: قلة الاستثمار في تطوير المحتوى العربي ومواكبة العصر الرقمي.

التعليم واللغة: 70% من التلاميذ يعانون من ضعف في استيعاب اللغة خلال الانتقال بين مراحل التعليم.

الهيمنة الأجنبية: التبعية للغات الأجنبية كالفرنسية تعرقل تعزيز اللغة العربية.

و أبرز في الوقت ذاته نقاط الضعف في السياسات اللغوية والمتمثل في:

التخطيط اللغوي: غياب التنسيق بين المؤسسات المعنية باللغة العربية.

الاستثمار في التعليم: ضعف منظومة التعليم التي لا تُركز على التخصصات المرتبطة باللغة.

غياب الحوكمة اللغوية: وضرورة الحاجة لتأسيس مجالس وهيئات فعالة للتشريع اللغوي.

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

كما اوضح السبل الكفيلة لتعزيز اللغة العربية ويمكن ادراجها في النقاط التالية:



التخطيط الدقيق: وضع خطط واضحة لدمج اللغة في النظام التعليمي والتقني.

التفتح حسب المنفعة: إدخال اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية بما يخدم المصالح الوطنية.

إحياء اللغة رقمياً: رقمنة اللغة العربية والاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي.

تعزيز البحث والإبداع: الاستثمار في المشاريع الثقافية واللغوية.

تعزيز الروابط الثقافية والدينية: استثمار الدين كعامل لتعزيز اللغة العربية.

كما ابرز السيد صالح بلعيد في مداخلته على أمثلة دولية ناجحة: ماليزيا: استفادت من الأفكار العربية مثل كتابات مالك بن نبي، وكوريا الجنوبية التي طوّرت نظامها التعليمي الوطني لاستثمار 22% من ميزانيتها في التعليم. اضافة الى فنلندا وسوريا والمجر: كأمثلة على النجاح في الاستثمار في اللغات الوطنية.

وفي آخر مداخلته تطرق السيد بلعيد لمجموعة الحلول والمقترحات والرؤى المستقبلية أهمها:



مواجهة التنافس اللغوي العالمي: ضرورة مواجهة اللغات الكبرى كالإنجليزية والصينية.

العصر الرقمي: الحاجة لرقمنة اللغة والاندماج في منظومة الذكاء الاصطناعي.

إعادة إحياء التراث: رقمنة المخطوطات واستثمار التراث العربي.

إنشاء مؤسسات متخصصة: مثل المجلس الأعلى للتربية واللغة.

التركيز على التعليم المهني والتخصصات العلمية.



تعزيز السياسات الوطنية: مثل التعريب التدريجي ورفع كفاءة العاملين في المجال اللغوي.

تعزيز الابتكار اللغوي: دعم المبادرات الشبابية والمشاريع الموجهة نحو المستقبل.

استشراف مستقبل اللغة العربية في ظل الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي.

العمل على تمكين اللغة لتكون لغة علم وتقنية عالميتين.

تشجيع المبادرات الشبابية لاستثمار الطاقات البشرية والمادية في خدمة اللغة.

المداخلة الثانية التي جاءت بعنوان "التعرف على واقع اللغة العربية و مكانتها في السياسة الجزائرية"، حيث عرجّ السيد "كبير بن عيسى" المكلف بالدراسات والتلخيص بالمجلس الأعلى للغة العربية الى: -إسهامات المجلس الأعلى في تعميم استعمال اللغة العربية من خلال: دور اللغة العربية باعتبارها لغة وطنية رسمية، تعكس هوية المجتمع الجزائري وقيمه الثقافية والتاريخية، تعزيز اللغة العربية كمصدر تعبير عن الذات القومية والوطنية، وكذا ابراز أهداف المجلس الأعلى من خلال:

تعميم استعمال اللغة العربية وإعطاؤها مكانتها في المجتمع الجزائري.

دعم اللغة العربية في المجالات العلمية والتكنولوجية.

العمل على تطوير اللغة من خلال ترجمة النصوص الأجنبية، وتعريب العلوم والتقنيات الحديثة.



أشار السيد كبير أيضا الى التحديات التي تواجه اللغة العربية :

وجود لغات أجنبية تنافس اللغة العربية، مما يضعف مكانتها.

قلة الإنتاج العلمي والثقافي باللغة العربية.

ضعف التنسيق بين المؤسسات المختلفة المسؤولة عن دعم اللغة العربية.

موضحا في ذات الوقت الإسهامات العملية للمجلس الأعلى على غرار: إقامة شراكات مع الوزارات والمؤسسات لتعزيز اللغة العربية مثل: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وزارة الدفاع الوطني، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، التعاون مع مؤسسات دولية لدعم اللغة العربية، مثل اتحاد المجامع اللغوية.



وأبرز في مداخلته أيضا استراتيجيات التطوير اللغوي من خلال:

تعزيز الإنتاج اللغوي من خلال إعداد القواميس والكتب العلمية المترجمة.

إقامة ندوات ومؤتمرات لتبادل الأفكار وتطوير اللغة.

استخدام التكنولوجيا الحديثة لحفظ اللغة وتطويرها.

كما تم التطرق لأهمية القوة الناعمة من خلال تطبيق مفهوم "القوة الناعمة" لتعزيز جاذبية اللغة العربية وتوسيع تأثيرها دون استخدام الإكراه. والدعوة للتعاون والمبادرة من خلال تشجيع البحث العلمي والإبداع باللغة العربية، واستثمار الموارد البشرية والمادية لضمان استمرارية اللغة العربية كمنافس قوي على الساحة الدولية. أشار المتدخل في ختام مداخلته الى أبرز التحديات التي تواجه الياة اللغوية في الجزائ مع طرح رؤية مستقبلية، من خلال



ضرورة التركيز على التعليم وتطوير المناهج لدعم اللغة العربية.

استغلال الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي لإحياء اللغة العربية وضمان بقائها.

تعميم اللغة العربية في الجزائر من خلال التنسيق الفعال بين مختلف الجهات

استثمار الجهود في تطويرها علمياً وتقنياً

إعطاء الأولوية للإبداع والإنتاجية لدعم مكانتها في العصر الحديث.

في المقابل شهدت الجلسة الثانية التي ترأّسها الدكتور"عامر ناصر" نوعية في الطرح حيث أشار رئيس الجلسة إلى الأهمية التي تتمحور حولها المداخلات النوعية لهذه الجلسة، وقدم بعدها مباشرة الكلمة الى المتدخلين، لتقديم مداخلاتهم المتعلقة بموضوع الجلسة.

افتتحت الجلسة بالمداخلة الأولى الموسومة بـ : "السياسة اللغوية في الجزائر : مقاربة تحليلية " للأستاذ الدكتور"لقمان مغراوي"، تطرق فيها إلى السياسات اللغوية في الجزائر منذ الاستقلال التي كانت دائمًا مسألة معقدة، مرتبطة بالكثير من الأبعاد السياسية والاجتماعية. ففي البداية، كان التركيز على جعل اللغة العربية أداة تعليمية وإدارية رئيسية في البلاد، لكن التطبيق كان دائمًا يواجه تحديات حقيقية، سواء من الناحية العملية أو من حيث دعم النخب السياسية. اللغة العربية، رغم كونها اللغة الرسمية، لم تُطبق بالشكل المطلوب في جميع المجالات، خاصة في التعليم والإدارة.

أما الأمازيغية، فقد تم الاعتراف بها كـ: "لغة وطنية" ولكن لم تكن هناك خطوات حقيقية لدعمها على أرض الواقع، مثل تضمينها في الوثائق الرسمية أو استخدامها في التعليم بنفس مستوى اللغة العربية. وهذا يطرح تساؤلات عن مدى جدية السياسات اللغوية، وهل هي تستهدف فعلاً تعزيز هذه اللغات أم أنها مجرد أداة سياسية؟

من خلال هذا التحليل، نجد أن السياسات اللغوية في الجزائر كانت دائمًا محكومة بالاعتبارات السياسية، مما أثّر على فاعليتها في تحقيق التعددية اللغوية والتعايش بين اللغات المختلفة. في النهاية، ما نحتاج إليه هو سياسات لغوية مدروسة بعناية تأخذ بعين الاعتبار الواقع الاجتماعي والاقتصادي، بعيدًا عن الاعتبارات السياسية الضيقة، لتكون فعّالة في خدمة المصلحة الوطنية و ليس مصلحة أطراف معينة.







أما المداخلة الثانية التي جاءت بعنوان: "السياسات اللغوية في الجزائر و جدل الهوية"، المقدمة من قبل الاستاذ الدكتور "سالمي العيفة"، تناولت موضوع السياسة اللغوية في الجزائر وتأثيراتها على الهوية الثقافية والسياسية في البلاد. أين بدأ المتدخل بتوضيح أهمية اللغة في بناء الهوية، حيث يعكس الجدل القائم حول اللغة والتعددية اللغوية في الجزائر التحديات الثقافية والسياسية التي تعيشها.

أشار أيضا إلى أن الهوية ليست فقط مسألة لغوية بل هي مزيج من المشترك التاريخي والجغرافي والديني، مع التأكيد على أنّ اللغة العربية هي الرابط الثقافي الرئيسي في الجزائر، لكنها تواجه تحديات بسبب وجود لغات أخرى مثل الفرنسية. ثم ناقش الاستاذ دور السياسة اللغوية في الجزائر التي تتأثر بالاستعمار والتحديات الحديثة، حيث يحاول النظام السياسي تحقيق توازن بين اللغات المختلفة في ظل العولمة والضغوط الخارجية. كما ذكر أن السياسة اللغوية في الجزائر لم تحقق بعد الانسجام الكامل بين اللغة والهوية، مع وجود صراعات بين النخب العروبية والنخب الأخرى.

اختتم المداخلة بالتأكيد على أهمية أن تكون السياسة اللغوية جزءًا من استراتيجية وطنية شاملة تشمل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق الانسجام الوظيفي في المؤسسات، وأن تُحترم التعددية اللغوية كجزء من تاريخ البلاد وجغرافيتها.



المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر
البحث في السياسات
العامة و التحديات التنموية
و الأمنية في بلدان
المغرب العربي

أما المداخلة الثالثة المو سومة بـ : "اسهامات المجلس الأعلى للغة العربية في تعزيز مكان اللغة العربية في الجزائر"، قدمتها الاستاذة "عزوزي بختة"، تناولت فيها دور المجلس الأعلى للغة العربية في تعزيز مكانة اللغة العربية في الجزائر، حيث يُعتبر هذا المجلس الهيئة اللغوية الاستشارية العليا في البلاد منذ تأسيسه، كما أنّ المجلس حقق العديد من الإنجازات في مجال الإعلام والاتصال، بما في ذلك تعزيز الوعي الثقافي واللغوي لدى الجمهور. بالإضافة إلى نشر المجلات العلمية مثل "معالم" و"اللغة العربية"، وتنظيم الملتقيات والندوات التي تركز على أهمية اللغة العربية، خاصة من خلال الاحتفال السنوي في ديسمبر. ركّزت المداخلة على تحديات العصر المتعلقة بالاستلاب الثقافي، ودور اللغة في الحفاظ على هوية الأمة.

كما تم الإشارة إلى تأثير اللغة في التواصل وتطوير ثقافة الشعوب، و شملت الإنجازات الأخرى للمجلس كتنظيم فعاليات تضامنية مع القضايا الثقافية والفلسطينية، بالإضافة إلى الدورات التدريبية لتعزيز استخدام اللغة العربية في مختلف المجالات.



واختتمت أشغال الندوة الوطنية بقراءة التوصيات من قبل رئيسة اللجنة العلمية للندوة الوطنية الدكتورة "بلحاج زهرة"

وتمثلت أهم التوصيات في النقاط التالية:

وضع سياسة لغوية محكمة من خلال إتخاذ قرار سياسي قوي من طر ف الدولة والنخب والشعب يسعى لتحقيق الأمن الهوياتي,

تنفيذ السياسة اللغوية وذلك من خلال وضع إجراءات رقابة وذلك بالتنسيق مع جميع الأجهزة المعنية.

التقويم المستمر للسياسة اللغوية في جميع مراحلها وهذا لقياس مدى نجاح البرامج التي تم تطبيقها، فهو ضرورة ملحة لمعرفة المستجدات والمتغيرات.

للبيئة الرقمية دور محوري في الرقي باللغة العربية، من خلال نشر الوعي بين الشباب الجزائري من خلال استخدام محاسن هذه التكنولوجيا من أجل ترسيخ المفاهيم الأصيلة لها لترسيخها للاجيال الحالية والمقبلة.

العمل على ادراج مقررات دراسية في الجامعة الجزائرية التي من شأنها العمل على ترسيخ المفاهيم المحورية للحفاظ على اللغة العربية.



الدراسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر
البحث في السياسات
العامة و التحديات التنموية
و الأمنية في بلدان
المغرب العربي

مخبر السياسات العامة
والتحديات التنموية والأمنية
في المغرب العربي

تقرير حول الندوة الوطنية:

السياسة اللغوية العربية في الجزائر: الواقع والتحديات

